الصحافة العراقية منذ دخول العراق عصبة الأمم المتحدة وحتى الإعلان الحرب العالمية الثانية 1932-1939

المرحلة الاولى \تاريخ الصحافة

حددت معاهدة 1926 حدود العراق الشمالية مع تركيا . وفي الخامس والعشرين من آذار – مارس 1929 وصلت إلى المندوب السامي البريطاني في العراق السر هنري دوبس برقية من وزير المستعمرات البريطاني ليوبولد ايمري تعلن استعداد الحكومة البريطانية بتبليغ عصبة الأمم في أول فرصة ممكنة عزمها ترشيح العراق للانضمام إلى العصبة في سنة 1932 وعندما زالت جميع العقبات أمام دخول العراق العصبة ابرق نوري السعيد إلى بغداد مبشرا بصدور قرار مجلس عصبة الأمم قبول العراق عضوا مستقلا عين نوري السعيد نفسه ممثلا للعراق في عصبة الأمم وعد أول مندوب عربي يدخل العصبة ، وعد إلغاء الانتداب البريطاني ودخول العراق عصبة الأمم كأول دولة عربية مستقلة مكسبا وطنيا وقوميا بارزا وحدثا مهما

وبدات مرحلة جديدة في تاريخ العراق وتشكلت حكومة ناجي شوكت والتي استمرت خمسة اشهر وكانت الحكومة وسعت مكتب المطبوعات في وزارة الداخلية وتحويلة الى دائرة متخصصة بالنشر والدعاية ، فضلا عن ان الصحافة العراقية تحولا هاما ولعل هذه التحولات كثيرة منها صدور قانون المطبوعات رقم 57 لسنة 1933 وعدل عام 1934.

تطور الصناعة النفطية وتأسيس شركات وإنشاء المصانع وبرزت إلى الصحافة أهمية النشر والإعلان في سبيل الترويج بضائعهم المحلية وتجاه هذا الترابط بين الاستهلال والانتاج برزت الى عالم الصحافة اهمية النشر والاعلان بالنسبة لمالكي وسائل الانتاج في سبيل تعميم وترويج بضائعهم . مما دفع إلى زيادة عدد الصفحات الصحيفة لارتباطها بنشر الإعلانات وان انتشار الإعلان في الصحافة العراقية اثر بشكل كبير في مضمون الصفحات المخصصة للإعلان . بإضافة الى قيام الصحف في جلب الآلات والمكائن الطباعية الحديثة وفق الإمكانيات المادية المتاحة .

وأسهمت الصحافة العراقية خلال هذه المرحلة في حث الجماهير على المطالبة بحقوقهم ولعل ذلك جليا من خلال المساهمة الفعالة في الإضرابات الشعبية ومنها إضراب شركة التنوير الكهرباء والتي على أثره إصدار أمر تعطيل الصحف التي أيدت الإضراب .

بدأت الأوضاع السياسية في عام 1934 بالعراق تأخذ منحى أخر وخصوصا بعد تخبط الأحزاب السياسية بين المعارضة والسلطة ، ولذا تعرضت العديد من الصحف والمجلات إلى التعطيل والإلغاء بل وصل الحد إلى محاكمة العديد من الصحفيين العراقيين إلى المحاكم ، ولعل ما يميز هذه المرحلة هو دخول السياسيين إلى العمل الصحفي دون الإدراك طبيعة العمل .

شهدت هذه المرحلة العديد من الاحداث السياسية والتي تؤثر بشكل كبير على الصحافة ولاسيما الصحافة الحزبية والمستقلة ، وعندما شكل ياسين الهاشمي حكومته في 17 اذار 1935 اتجهت حكومته الى الصحافة فاصدر في 8 نيسان 1935 السماح الى الصحف المعطلة سابقا بالصدور مرة ثانية ، وهي المرة الاولى التي تسمح بها الحكومة باستناف الصدور قبل اتمام المعاملات الاصولية في مكتب المطبوعات في وزارة الداخلية .

وتم خلال هذه المرحلة تشريع هذا القانون ، لم يحدث إي تغيير جوهري في النظام القانوني الذي خضعت له الصحافة العراقية في قانون المطبوعات لسنة 1931 ، فقد تبنى هذا القانون الأسس والمبادئ ذاتها التي اعتمدها القانون السابق ، حيث تضمنت فصوله وبنوده أحكاما كاملة من ذلك القانون دون تعديل ، فالفصل الأول كان خاصاً بشروط المطبوع والثاني اقتصر على التعطيل ولإلغاء ، والثالث يمنح الإجازة للأجانب ، والفصل الرابع اختص في العقوبات والمخالفات .لكن التعديل الأساسي ،ورد في الفصل الثاني فقط من هذا القانون ، حيث خففت مدة التعطيل وفق المادة (13) منه .

وبعد عام من صدور هذا القانون ، عدل بقانون آخر سمي بقانون المطبوعات رقم 33 لسنة 1934 ، منح بموجب السلطة التنفيذية صلاحية التشديد في ممارسة حجز الجريدة باعتبارها آله جرميه لمنعها من الصدور في حالة إقامة الدعوى عليها من قبل الحكومة ، واستمرار صدور هذا الحجز حتى صدور قرار المحكمة بشأنها .

وشهدت المرحلة العديد من المميزات اختلفت بشكل كبير عن المرحلة الانتداب البريطاني وهذه الميزات اهمها :

1. كانت الاعلانات في مرحلة الانتداب البريطاني ولاسيما (1920–1924) لوجدناها خالية من الاعلانات رغم صغر حجم الصحيفة . اما اذ تصفحنا الصحف في المدة(1935–1939) لوجدنا الاعلانات المتوفرة بمعدل صفحة كاملة من ست صفحات بالحجم الاعتيادي . وان الاعلانات كانت اغلبها ذات طابع تجاري للمواد الاستهلاكية.
2. ظهور الصحافة السرية في العراق ، إذ ظهرت صحيفة كفاح الشعب السرية والتي أصدرها الحزب الشيوعي العراقي في العراق عام 1935.
3. صدور أول مجلة متخصصة في مجال الفنون والموسيقى في بغداد بتاريخ 8 شباط 1934 وكان صاحبها هو عبد الكريم العلاف .
4. في حزيران 1935 صدرت أول جريدة مسائية وكان اسمها حمورابي والتي صدرت في محافظة الحلة (بابل).
5. كان عدد الصحف والمجلات التي صدرت خلال هذه المدة (117) جريدة ومجلة ، إذ صدرت (63) جريدة خلال المدة البحث (1932 وحتى بداية الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939) و(54) مجلة وكانت الصحف ذات الطابع السياسي ، بينما غلبت على المجلات طابع التخصصي .